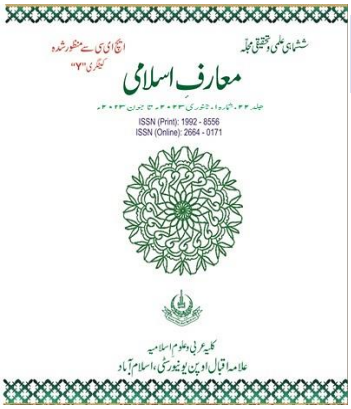


معارفِ اسلامی Ma'ārif-e-Islāmī

eISSN: 2664-0171, pISSN: 1992-8556
Publisher: Faculty of Arabic & Islamic Studies
Allama Iqbal Open University, Islamabad
Website: https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jmi
Vol.22 Issue: 01 (January-June 2023)
Date of Publication: 25-June 2023
HEC Category (July 2022-2023): Y

https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jmi

Article	المستشرق أرنولد جوزيف توينبي و آرائه حول الإسلام في ضوء كتابه "مختصر دراسة للتاريخ" (دراسة تحليلية ونقدية) *Orientalist Arnold Joseph Toynbee and his vision about Islam in the light of his book "Abridgment A Study of History" (An Analytical and Critical Study)*
Authors & Affiliations	***1. Dr. Muzaffar Ali*** *Lecturer, Department Islamic Thought and Culture, National University of Modern Languages (NUML) - Islamabad, Pakistan.* muzaffarali@numl.edu.pk ***2. Dr. Abdul Rehman Abdul Hameed Hammad*** *Assistant Professor, Faculty of Arabic, University of Al-Azhar, Cairo, Egypt* *prof.dr.abdurrahmanhammad@gmail.com*
Dates	***Received*** 13-01-2023 ***Accepted*** 04-06-2023 ***Published*** 25-06-2023
Citation	Dr. Muzaffar Ali and Dr. Abdul Rehman Abdul Hameed Hammad, 2023. المستشرق أرنولد جوزيف توينبي : (دراسة تحليلية ونقدية) "مختصر دراسة للتاريخ" في ضوء كتابه و آرائه حول الإسلام . [online] IRI - Islamic Research Index - Allama Iqbal Open University, Islamabad. Available at: https://iri.aiou.edu.pk [Accessed 25 June 2023].
Copyright Information	(دراسة تحليلية ونقدية) "مختصر دراسة للتاريخ" في ضوء كتابه و آرائه حول الإسلام المستشرق أرنولد جوزيف توينبي @2023 by Dr. Muzaffar Ali & Dr. Abdul Rehman Abdul Hameed Hammad is licensed under Attribution-Share Alike 4.0 International
Publisher Information	Faculty of Arabic & Islamic Studies, Allama Iqbal Open University, Islamabad, Pakistan https://aiou.edu.pk/

Indexing & Abstracting Agencies

IRI(AIOU)	HJRS(HEC)	Tehqiqat	Asian Indexing	Research Bib	Atla Religion Database (Atla RDB)	Scientific Indexing Services (SIS)
IRI Islamic Research Index	HJRS HEC Journal Recognition System	تحقیقات	ASIAN Research Index	Academic Resource Index ResearchBib	ATLA Religion Database	SIS

المستشرق أرنولد جوزيف توينبي و آرائه حول الإسلام في ضوء كتابه "مختصر دراسة للتاريخ" (دراسة تحليلية ونقدية)

Orientalist Arnold Joseph Toynbee and his vision about Islam in the light of his book "Abridgment A Study of History" (An Analytical and Critical Study)

Abstract:

Arnold Joseph Toynbee was a renowned British historian and philosopher who significantly shaped the Western perception of the Muslim world. His work, "A Study of History," is a monumental project that attempts to comprehensively analyze the entire history of humanity. However, Toynbee's views on Islam have been subject to criticism, particularly from scholars who have challenged his Orientalist perspective. This research article analyzes the Orientalist perspective of Arnold Joseph Toynbee on Islam and its impact on his book "A Study of History." The paper offers an analytical and critical study of Toynbee's vision, which portrays Islam as an "incomplete civilization." The article delves into the historical context and philosophical assumptions that shaped Toynbee's ideas and examines how his beliefs on Islam and the Muslim world influenced his interpretation of history. The paper highlights the problematic nature of Toynbee's Orientalist lens and argues that his understanding of Islam is reductive and essentialist. Ultimately, the article seeks to challenge Toynbee's portrayal of Islam and to provide a more nuanced and complex understanding of the religion and its place in history.

Keywords: Arnold Joseph Toynbee, Orientalism, Islam, A Study of History, philosophy, historical context, essentialism, interpretation of history, Muslim world, civilization.

التعريف بآرنولد جوزيف توينبي :

اسمه آرنولد جوزيف توينبي(Arnold Joseph Toynbee) ، آرنولد هو اسم الأسرة يقول في الحديث على التلفزيون أن آرنولد اسم الأسرة بسبب خال[1]، كان اسم والده هيري وافي توينبي (Harry Valpy Toynbee 1861 - 1941) والوالدة سارة ايدت مارشل (Sarah Edith Marshal 1859 - 1939) مؤرخة، لذلك يفسر توينبي بأنه مؤرخ لأن أمه كذلك[2]. وكانت من بين أولى الفتيات اللاتي حصلن على درجات جامعية في انجلترا، يقول آرنولد أنه زار أحد أساتذته في جامعة هارفارد في ١٩٥٥ م، فوجد صورة أمه المؤرخة على المكتب[3]، يقول في حلقة على الشاشة التلفزيونية عندما سئل عن أمه "... عندما كانت توسدني فراشي ليلاً اعتادت أن تحكي لي تاريخ انجلترا في حلقات، إلى أن انتهينا منه تماما خلال عام تقريباً[4]. ولد توينبي في ١٤ من ابريل عام ١٨٨٩، في لندن، وتزوج توينبي مع "روسالد ميري" (Rosalind Murray 1890 - 1967) في ١٩١٣ م طلق في ١٩٤٦ م، ثم مع فيرونيكام بولتر كانت مساعدة في التحقيق في عام ١٩٤٦، التي كانت

مساعدة له في العمل[5]. يقول صاحب كتاب "نظرات في آرنولد توينبي" يري توينبي أن الإنسان يجب أن يعيش من أجل ثلاثة أهداف: "أن يحب – أن يفهم- أن يكون خلاقاً يضيف". توفى فى ٢٢ اكتوبر عام ١٩٧٥ م.[6]

بعد انتهائه من دراسته سافر إلى اليونان لمدة عام، وعرف -لأول مرة- أن هناك شيئا هاماً آخر يبلغ في خطورته خطورة التاريخ القديم، و هي "المشاكل الدولية المعاصرة". حيث يقول صاحب كتاب "نظرات في آرنولد توينبي": شرع توينبي في جولة لمدة ٩ شهور إلى اليونان، راجلا على الأقدام في كريت مشاهدا ودارساً لآثارها التاريخية. وكانت هذه الرحلة بداية لأحد العيون التي سوف يستخدمها توينبي للعثور على مادته التي سيكتب منها دراسته عن التاريخ، وهي عين المسافر،...[7]وعندما عاد من اليونان عالقة هذه التجربة في ذهنه. وبدأ محاضراته في التاريخ القديم باكسفورد، وفي نفس الوقت شرع يكتب في المشكلات الدولية المعاصرة، ونشر مقالاته في مجلات بريطانية مثل: مجلة نيشن (Nation)، وكتب كتابين خاصة في ١٩١٥ م تحت عنوان "القومية والحروب" و"أوربا الجديدة". في نفس العام بدأ العمل في قسم المخابرات السياسية بوزارة الخارجية البريطانية... وفي عام ١٩١٩ م انضم توينبي إلى جامعة لندن كأستاذ للغات والآداب والتاريخ البيزنطي واليوناني الحديث، وكان متعلقاً بهذا المنصب إلى ١٩٢٥ م، فبعده عين أستاذا باحثاً في التاريخ الدولي[8].

أن المؤلف دخل في التاريخ كإبن خلدون لمعرفة حقائق العالم أو أنه تأثر بفكر ابن خلدون الذي سبقه بعدة قرون في التجربة التاريخية ونظر إلى التاريخ ليعرف حقيقة العالم ولذا سمى "العمران" وهذا المؤلف الذي عرف طريق التاريخ بل خطا في عمقه، لذا بدأ بالحضارات، ويعرف آرنولد توينبي الحضارة: بانها وحدة التاريخ الاساسية، وهي عبارة عن مجتمع كبير يضم عدداً واسعاً من البشر ويتميز بالتنظيم الاقتصادي والسياسي والثقافي[9]. إن توينبي أشار إلى المؤرخين الذين أفاد منهم، ومنهم "ابن خلدون" ذكره في مواضع عدة من كتابة "دراسة التاريخ" حيث رأى توينبي أن ابن خلدون قد وضع فلسفة للتاريخ هي بلا مجاملة أعظم عمل أبدعه عقل في أي زمان ومكان.... أثر ابن خلدون على فكر وآراء آرنولد توينبي باعتباره من أهم المؤرخين العرب الذين تأثر بهم توينبي وأعجب بفكرهم[10]، وكتب عنه قائلًا: "إن ابن خلدون كان نقطة الضوء الوحيدة في ذلك الأفق، وبلا ريب هو الشخص البارز في تاريخ الحضارة". وكذلك تأثر بفكرة الفيلسوف هنري برغسون: دور الأقلية المبدعة بالتقدم الحضاري[11]،ويبين عن منطقه التاريخي في احد من المقالات "أن أساس منطق التاريخ لتوينبي، ومصادره الأساسية، التي يستمد من مجموعة الأفكاره وصف جيداً ك "التطور المثالي" (The basis for Toynbee's historical logic, and the source of its core difficulty, derived from a set of ideas which are best described as "evolutionary idealism.)[12]".

مهماته وصلاته الحكومية:

بعد فراغه من مشاغله العلمية عرفت الحكومة مهارته العلمية، وتوينبي كان يريد أن يدخل نفسه في الإدرات الحكومة ليعرف الحقائق، لذلك عمل توينبي في عدة هيئات علمية، أهمها "المعهد الملكي للشئون الدولية" The Royal Institute of International Affairs (R.I.I.A) وولي عمادته سنوات طويلة (١٩٢٩ – ١٩٥٦ م)، و أفاد الخارجية البريطانية بخبراته في سنوات الحربين العالميتين الأولى والثانية... [13]

وعندما حصّل توينبي مهارة خاصة عن فلسفة التاريخ، تطلعت الحكومة البريطانية لخدماته، لذلك أُرسل إلى الشرق الأدنى لبعض الأمور الداخلية في ١٩١٤ م –١٩١٨ م، وبعد انتهاء المعركة عين رئيساً "استطلاع للشؤون الدولية" (Survey of International Affairs) وكانت الحكومة تطبع تحقيقه أولاً بأول طبع في ١٩٢٣ م، وكان توينبي رئيساً"استطلاع للشؤون الدولية" إلى ١٩٣٢ م[14].

للتعرُّف عن جهوده شاهد –الباحث– برنامجه الذي نشر في ذلك الوقت على تليفزيون البريطاني في ١٩٥٥ م، بوساطة انترنيت على "يوتيوب– Youtube "[15]، وكان يتحدث ويجيب وكان ضيف لكريستوفر رايت Christopher Wrightالذي كان زميله بجامعة هارفارد، وكان عمره في ذلك الوقت التاسعة والستين. وقرأت هذا الحديث في كتاب "مع آرنولد توينبي" كذلك. قال تبيانا لمشاغله "أنني أشير إلى رحلتي الأولى إلى اليونان، حدث هذا عام ١٩١١ م، قبل نشوب حرب البلقان بعام واحد. وذهبت إلى اليونان لأدرس التاريخ القديم– ولم تكن لدي أدنى فكرة عن العالم الحديث. حيث إن هذه الرحلة إلى اليونان من أجل التاريخ القديم ، هي التي وضعت العالم الحديث أمامي في وسط اللوحة[16].

ويقول صاحب كتاب "مع أرنولد": "وكان قد أنفق عام ١٩٢١ بالخارج لتغطية تطورات الحرب اليونانية التركية لحساب صحيفة مانشستر "جارديان" واسفرت تجربته عن كتاب "المسألة الغربية في اليونان وتركيا"[17].

وكُتب عنه مقالا في "شهرية تيين هشيا" وينشرها في شنغهاي معهد "صن يات صن للنهوض بالثقافة والتعليم". وفي المقال قارنه بمؤلف شبنجلر (The Decline of the West,) "انهيار الغرب" غير أنه أشار إلى أن توينبي يتفوق على شبنجلر من حيث ان الأول ذو نظرة رحبة غير ضيقة، فتوينبي لم يعتبر إنجلترا مركز العالم، حيث شبنجلر ألف كتابه من وجهة نظر ألمانيا محضة[18].

أما آرنولد أغرق نفسه في التاريخ فلذا بعد مطالعته ودراسته فكّر عن رؤية العالم كمؤرخ مشاهد للحقائق،فسافر ورحل إلى البلاد كمصر وغزة وبلاد الأفريقيا و الهند وباكستان وبورما وايران وزار الأمريكان وزار عواصم كثيرة، كما أنه سافر إلى مصر لمحاضرات في ١٩٦٤م[19]. حيث يقول صاحب كتاب "مع آرنولد": "لقد استغرقت احدى رحلاته سبعة عشر شهرا كاملا... كاتب التاريخ زارنا وشهد لأول مرة قطعة من التاريخ الغابر الأصيل، ووقف لأول مرة أمام الأهرام وخوفو، وهو الذي يعرف عنهما أكثر مما يعرفه كثيرون منا."[20]

مكانته العلمية ومؤلفاته:

قبل أن ندخل في أسماء كتبه أذكر قول المؤرخ في وصفه، وكتب رونالد سترومبيرج (أن توينبي سيتذكره الناس كأعظم مؤرخ لعصرنا.. وليس هناك من مؤرخ في هذا العصر ينافسه في المدى الواسع وفي الأسلوب وفي الموضوع وفي المنزلة الرفيعة التي يحتلها. انه خير من يمثل عصرنا عصر الحروب العالمية للأجيال القادمة[21]).

تراجم أسماء المؤلفات	المؤلفات

- Nationality and War. (1915). الجنسية والحرب
- The New Europe. (1915) أوروبا الجديدة
- The Western Question in Greece and' Turkey: (1922) المسألة الغربية في اليونان و'تركيا
- Greek Historical Thought. (1924) الفكرة التاريخية اليونانية
- Greek Civilization and Character. (1924) الحضارة الهيلينية
- The World After the Peace Conference. (1925) العالم بعد مؤتمر السلام
- Nations of the Modern World. Turkey: With K. P. Kirkwood. (1926) الأمم من العالم الحديث. تركيا
- A Study of History. (1st Three volumes) (1934)
- A Study of History. (Three other volumes.) (1939)

Abridgement by Somervell

دراسة التاريخ : مختصر دراسة التاريخ من سومر فيل

- Christianity and Civilization. (1940) المسيحية والحضارة
- Civilization on Trial. (1946) الحضارة في المحاكمة.
- East to West. A Journey Round the World. (1956 -1957) من الشرق الى الغرب: رحلة حول العالم
- A Slady of History. Reconsiderations. (1961). دراسة التاريخ: المراجعات
- An Historian's approach to religion. نهج مؤرخ في الدين
- War and Civilization. الحرب والحضارة
- The present day experiment in Western civilizatin. تجربة الحالية في الحضارة الغربية
- The World and the West[22]. العالم والغرب

لمحة حول كتابه "مختصر دراسة التاريخ"(Abirdgement A Study of History) :

وصل كتابه إلى مرتبة حتى ترجم إلى شتى اللغات خاصة في اللغة العربية* والأردوية، انتهى تأليف كتابه على مدى عشرين عاما ١٩٣٤ – ١٩٥٤ م، في اثني عشر جزءاً، حيث اجتهدت أن أحصل من كتابه على ما كان يريد أن يفهم أصحاب التاريخ، والحمد لله قرأت كتابه وفهمت منه ما فسّر عن حقيقة فهمه من فلسفة التاريخ. و أريد أن أبين كيف يفسر كتابه. حسبما يقول توينبي "كلما طال عمري كلما ازداد حزني وغضبي على الاقتطاع الشرير لكل هذه الأرواح، وكانت كتابة دراسة التاريخ أحد الاستجابات للتحدى الذي وجهه لي إجرام الحرب الذي لا مفسر له"[23]... ويقول صاحب كتاب "مع أرنولد" بياناً أن توينبي كيف قدم نفسه للكتاب "دراسة للتاريخ": "عام ١٩٢٢ م و أنه عام هام بالنسبة لآرنولد توينبي وبالنسبة للمهتمين بشئون التاريخ وقصة المدنية... التقط توينبي نصف ورقة بيضاء مهملة وخط فيها أولى نقاط السفر الخالد "دراسة للتاريخ" وظن وهو يكتب نقاطه أنه سينفق عامين في الكتابة ثم يخرج للناس بكتاب، ولكن مضى العام الأول في البحث والتنقيب والتدوين. وكذلك مضى العام الثاني، والثالث، الرابع.. وبعد تسعة أعوام كاملة نشر توينبي الأجزاء الثلاثة الأولى. ثم مضت خمسة أعوام أخرى من العمل الشاق لإعداد الأجزاء الثلاثة التالية التي ظهرت عام ١٩٣٩ م. وبلغ مجموع صفحات هذه الأجزاء الستة مجتمعة ٣٤٨٨ صفحة، ولم يقف ارتفاع الهرم عند هذا الحد، فبعد مضى سبعة وعشرين عاما من ظهور الفكرة الأولى كان توينبي قد أنجز عشرة أجزاء[24]. وقسم توينبي كتابه إلى ثلاثة عشر قسماً هي: المقدمة – أصل الحضارات نمو الحضارات – انهيار الحضارات – انحلال الحضارات – الدول العالمية – الأديان العالمية – الكنائس – عصر البطولات – الاتصالات بين الحضارات القانون والحرية في التاريخ – مستقبل الحضارة الغربية ثم كيف تمت كتابة هذه الدراسة التاريخ[25].

حيث يفسر المترجم "فؤاد محمد شبل" "دراسة التاريخ" عن كتابة هذا الكتاب، أنه بدأ كتابه "دراسة التاريخ" في العام ١٩٢١ م، ثم قام مع الأجزاء الثلاثة الأولى في العام ١٩٣٤ م، ثم أجزاء الثلاثة التالية في العام ١٩٣٩ م، والأجزاء الأربعة الأخيرة في العام ١٩٥٤ م، ثم أضاف جزءاً آخر أطلس ومعجماً جغرافياً في العام ١٩٥٩ م، وأضاف جزءاً آخر بعنوان "مراجعات" Reconsideration في العام ١٩٦١ م[26].

حينما ألف هذا الكتاب "دراسة التاريخ" وجد وحيداً مع أن فيه معلومات فلسفة التاريخ عميقاً ووافراً مع معلومات عن الأقوام والمذاهب والأديان حسب تقسيم الحضارات، وهنا ممكن أن يبرز سؤال مهم لماذا لم يشرك آخرين معه؟ ولماذا لم ينجز هذا الكتاب لجنة؟ حيث يوجد جوابه في حديث مع كريستوفر رايت (مرساة التلفزيون): "لا أعتقد أن هناك لجنة تستطيع أن تؤلف كتاباً، أن هناك أشياء لا حصر لها مما تستطيع اللجنة انجازه... ربما تستطيع أن تحكم بلداً. ولكني لا اعتقد أنها تستطيع تأليف كتاب. أعتقد أن الكتاب يجب أن يكون وليد عقل واحد"[27]

أفكر أن أبين ما قال وأجاب آرنولد عن نفسه وعن كتابته بنفسه على الشاشة التليفزيونية، حسب معاصريه، كما يقول صاحب كتاب "مع آرنولد": "فلقد هاجم الكتاب كثيرون، وقال المؤرخون عن بعض آرائه انها غير منطقية، أو غير صحيحة، أو غير واقعية."[28]، لذلك أبين حسب حديثه في البرنامج نسبة كتابه. عندما سئل من كريستوفر رايت: "ما هو الزمن الذي استغرقه تأليف الاجزاء كلها؟" فأجاب توينبي: "لقد استغرقت سبعة وعشرين عاماً يستثنى منها بالطبع سبعة أعوام التهمتها الحرب العالمية الثانية، ومن الطريف أن أتذكر انني عندما دونت كل ما لدي من نقاط ظننت أنني أستطيع كتابتها في صيفين: ولكنها استغرقت مني سبعة وعشرين عاما."[29].

يقول "أمين شلبي" بالسنبة لحقائق كتابته الكتاب: "كذلك كان من إسهامات توينبي الأساسية في دراسة للتاريخ، أنه لم يكن يتتبع تاريخ العالم وحضاراته المتعاقبة لمجرد السرد التاريخي، وإنما للخروج بنظرية حول القوانين التي حكمت هذه الحضارات ومراحل نشوئها، ونموها ثم بدء انهيارها وتفككها وفنائها...." [30]عندما ألف آرنولد كتابه "دراسة التاريخ" يقول عن تأليفه جميز فيبلمان: "إن توينبي يألف كل مكان، سواء كان القرى الصغيرة في موطن أي فرد، أو الاركان النائية للأرض في أي عصر.. وهو يحول كل قصة –بلمسة منه– إلى شيء مشوق."[31].

عندما وصل كتاب "دراسة التاريخ" في إلى أيدي أهل علم التاريخ فقرأوا تاريخ العالم جيداً، فمنهم سمرفيل طالع الكتاب فأعجب بكتابه و قام بإختصاره بفكرة المتأثرة، حسب مترجم الكتاب في الأردية "غلام رسول مهر" يقول قال سمر فيل: لخصت هذا الكتاب لأشتياق قلبي، لايعرف عنه آرنولد، وما كنت أفكر عن نشره، فقط كان هذا شغل لي لفرحة قلبي[32]. فنشر اختصار لأجزاء الستة الأولى في عام ١٩٤٦ م في مجلد واحد، واختصر الأجزاء الأربعة الباقية في ١٩٥٧ م، ثم نشر المختصر كاملاً مع مقدمة من توينبي في العام ١٩٦٠[33]. مع مرور الوقت المطالعة أهل العلم أن آرنولد اعترف بوجود اخطاء فيما كتب في "دراسة للتاريخ"، بأنه حين يفكر في مسألة بعد مضى وقت عليها فانه قد يرى فيها رأياً آخر... يقول صاحب كتاب "مع آرنولد" هذا جعله يقول عام ١٩٥٥ م: "... وهناك... كتابي "دراسة للتاريخ" أن ازدياد الاهتمام العام بنظرته العريضة إلى الشئون البشرية قد أثار مناقشة ونقدا كبيرين، وآمل أن تتضاعف المناقشة ويتضاعف النقد. وسيدفعني هذا إلى اعادة النظر في أفكاري. ويحتمل أن يظهر هذا في شكل كتاب جديد". في ١٩٦١ م أحدث جزء في "دراسة للتاريخ" مسمى "Reconsideration" اعادة نظر[34]. أخيراً بعد إثني عشر عاماً اشترك توينبي و معه تلميذته جين كابلان (Jane Caplan) باختصار العمل كله في مجلد واحد الذي صدر في ١٩٧٢ م[35]. وهكذا بلغ عدد أجزاء كتاب آرنولد توينبي: "دراسة التاريخ" اثني عشر مجلداً، بعد جهد أستمر منذ عام ١٩٣٤ م وحتى عام ١٩٧٢ م، وبهذا العمل الجاد أتحف البشرية والمكتبة التاريخية إضافة علمية لا غنى عنها للباحث في تاريخ البشرية ثقافياً وحضارياً.

المفهوم الديني عند أرنولد توينبي :

أن آرنولد توينبي كان يدين بدين المسيحية مع هذا أن أكثر المؤرخين الغربيين لم يقلدوا أنفسهم بالدين خاصة في الغرب الحديث كما يعطي آرنولد أهمية للدين في التاريخ، لمفهومه الديني عرض عليه النقد وعدوا هذا الجانب من السلبيات. وممن تأثر توينبي بهم في الدين، القديس أغسطين وبرجسون. اعتبر بعض نقاده أن توينبي أيا كانت نواياه — إنما يضعف الاحترام للعقل في وقت يحتاج فيه العقل لكل مساعدة يستطيع المثقفون تقديمها، ذلك أنه إذا ما تأمل الأساس العقلاني للحضارة الغربية فإنه من الأكثر احتمالاً أن نشهد تكثيفاً للأساطير السياسية التي تقوي مشاعرنا البدائية، وانتشاراً لأنماط سلوكية غير عقلانية أكثر مما سوف نشهد من إعادة إيقاظ القيم الروحية كما يريد توينبي. يواصل الرأي الناقد لاتجاه توينبي الديني تحفظاته بأن الثورة الدينية التي ينشد توينبي من خلالها "تحول الروح بعيدا عن العالم، والجسد والشيطان إلى مملكة السماء" لايمكن أن تتحقق من خلال الحب النبوي فقط، ذلك لأنه بدون طقوس الدين، والسلطة الدينية، يتلاشي الدين. والغرب الحديث لم يعد يتقبل سلطة الدين أوطقوسه،... فإن توينبي كان يأمل في قديس معاصر مثل القديس فرانسيس لكي يقود الغربيين العاصين والمتمردين ويعود بهم إلى حب الله، وهو أمل إنما يعبر عن روح التقوى والورع عند توينبي وليس عن الواقع. وقد اعتبر النقاد أن هذا الاتجاه عند توينبي يفسر لماذا كان توينبي في أعماله الأخيرة مفتوناً بالديانات الشرقية، فالشرق باعتباره أقل أخذاً بالأساليب العلمية والصناعية ويميل تقليديا إلى التأمل الباطني، قد يكون أكثر تقبلاً للثورة الدينية من الغرب[36].

أن رأي توينبي عن الأديان ايجابي، حيث يقول ويدعي أن في العالم ثلاثة أديان العظمى، بدون كلام على "أي منهم على الحق"، رأيه جيد "إذا ما ألقينا نظرة على الهيئات الدينية الكبرى المنتشرة في العالم في الوقت الحاضر: المسيحية والإسلام؛ سنجد أن الجمهرة العظمى من مريديها..."[37]. كأصحاب التاريخ الثالث أرى رأيه صحيح ايجابي، حيث ما وجدت ذات الفكر في تاريخ المؤرخين الغربيين.

ويعتبر توينبي بالنظرة الدينية، أن الدين هو العمل الجاد للجنس البشري، فإن رسالة المؤرخ هي نداء ذات طبيعة خاصة جدا "إنه نداء الله للبحث عنه والعثور عليه.. فالتاريخ هو رؤيا لله وإن كانت رؤية جزئية لله وهو يفصح عن نفسه في أفعال إلى أرواح تنشده بإخلاص". واعتقد أن مهنته كمؤرخ "هي في النهاية سعي لرؤية الله و هو يعمل في التاريخ" كما اعتبر أن حقائق التاريخ، "هي مفاتيح الطبيعة ومعنى الكون الغامض وكاننا فيه، وأن الواقع الروحي خلف الظواهر و هي الهدف النهائي لكل فضول". وفي يقينه أن الإنسان قد أظهر دائما مشاعر دينية ذلك أنه من خلال الدين حاول أن يجيب على أسئلة جوهرية مثل الهدف من الوجود ومعنى الموت. وقد صنف توينبي الديانات عبر التاريخ إلى ثلاث فئات: عبادة الطبيعة، عبادة الإنسان، وعبادة الواقع المطلق وهو الله[38].

إن المجتمع الجديد في رأي توينبي يقوم على أساس الايمان، ويشير توينبي إلى ضرورة اعادة النظر في دراسة التاريخ البشري، وينحى جانبا التاريخ السياسي والاقتصادي وتكون الأولوية للدين. ويشير إلى أن للعقائد الدينية دورا هاماً في عملية توالد الحضارات، حيث يتم عن طريقها انحدار حضارة من أخرى. أن وراء كل حضارة من الحضارات التي لاتزال قائمة ديانة عالمية تصلها بأصلها من الحضارات السابقة[39]، ويمثل توينبي: "الحضارتان الغربية، والمسيحية الآرثوذكسية قد نشأتا من الحضارة الهلينية عن طريق "المسيحية"، والحضارة التي في الشرق الأقصى بفرعيها الكوري، والياباني قد تولدت عن الحضارة الصينية بواسطة "المهايانا" كذلك تولدت الحضارتان الايرانية والعربية عن الحضارة السريانية بواسطة "الاسلام"[40]". يتضح هدف توينبي باعتبار المضمون الرئيسي للتاريخ الانساني هو الدين، أصبح هذا التاريخ لايمثل سوى مرحلة في عملية صعود من المجتمعات البدائية إلى الديانات الكبرى عبر الحضارات.

توليد وتأثير المجتمع الإسلامي:

إن توينبي يعتقد كيفية حدوث الأوضاع المتشابهة داخل المجتمعات، كما يعتقد أن جميع الوحدات الاجتماعية تمر بالأوضاع داخل دورة حياة. حينما يدرس توينبي المجتمع الاسلامي والمجتمع السوري، يشير في البداية إلى وجود الأوضاع الأساسية التي تميز كل حضارة[41]، كما يقول توينبي: "إذا عقدنا مقارنة بين توأمي مجتمع الإسلام وتوأمي مجتمع المسيحية؛ وجدنا أن المجتمع الإسلامي الذي ولد فيما يمكننا تسميته المنطقة الفارسية التركية أو الإيرانية، يشابه بعض الشيء المجتمع الغربي"[42]، و في تسمية الحضارات عجز توينبي لتسميات للمسلمين، سمى للمسيحين والغربين، المسيحية الكاثوليكية و المسيحية الأرثوذكسي[43]. ويقول عن المجتمع الاسلامي: "يمكننا أن نتبين نموذجاً آخر للمجتمعات الحية بالرجوع إلى خلفية المجتمع الاسلامي الذي اشتمل تاريخه على قيام الدولة العالمية، والديانة العالمية ومقاومة الهجمات البربرية، ... فالدولة العالمية هنا "الخلافة العباسية " في بغداد والديانة العالمية هي "الإسلام" وهجمات البرابرة قد نشأت عن الاتراك والمغول وبدو الصحراء ، ... ولقد استغرقت الفترة ما بين هجماتهم، واقامة الدول على حدود الخلافة حوالي ثلاثة قرون"[44].ووفق هذا أسئلة كثير كما يشبه آرنولد توينبي الخلافات الإسلامية مع الملوك الأخرين لحضارات أخرى، يقول "زياد عبد الكريم النجم": يعتقد توينبي أن الأسلام يحمل مبادى سامية، إذا قُدّر لها أن تطبق في الحياة الاجتماعية، للبروليتاريا العالمية الحديثة. ويقصد بها مجتمعات العالم الثالث،وبين كيف استطاع الإسلام عن طريق الإقناع الديني، وحقق ما لم تستطع تحقيقه القوانين الخارجية الغربية. ورأى أيضاً كيف استطاع الإسلام أن يسد الفجوة الروحية في بعض المجتمعات[45].

حياة النبي محمدﷺ في نظر آرنولد توينبي :

كالباحث أريد أعرف عن فكر توينبي كما يبرز نفسه كمؤرخ، ذكر عن الحضارات والأديان المختلفة في العالم، و عندما تحدث عن الدين الإسلامي أبرز وجهة نظره لذلك عرفنا بعض نظرياته، يقول؛ ولد محمد في نطاق البروليتاريا

العربية الخارجية للإمبراطورية الرومانية في عصر كانت العلاقات بين الإمبراطورية وبلاد العرب قادمة على أزمة. ويدعي أنه قبل مولد محمدﷺ بلغ اقتحام التأثيرات الثقافية الواردة من الإمبراطورية لشبه الجزيرة العربية... تولد طاقة مضادة تصد تلك التأثيرات الثقافية الدخلية على بلاد العرب. ويقول كان على الرسالة المحمدية أن تقرر الشكل الذي يتخذه رد الفعل للتحرر من التأثيرات الهلينية. وذهابه وعودته ﷺ للتجارة ثمة مظهران في التاريخ الاجتماعي للإمبراطورية الرومانية في عهد الرسالة المحمدية، يضيفان تأثيراً عميقاً على كل باحث في الشؤون العربية. خاصة هذين الجانبين قبل البعثة المحمدية:

الأول – انتفاء عنصر الوحدانية في الفكرة الدينية.

الثاني – انتفاء القانون والنظام وهما دعامة كل حكومة.

يقول توينبي، بعد انتفاء هذين المظهرين، كرّس محمد ﷺ حياته لتحقيق رسالته في كفالة هذين المظهرين في البيئة الاجتماعية العربية. وتم ذلك فعلاً بفضل نظام الإسلام الشامل الذي ضم بين ظهراني الوحدانية والسلطة التنفيذية معاً في صورة عربية. فلذلك يسلم توينبي جانب الاسلام فغدت للإسلام بفضل ذلك، قوة دافعة جبارة؛ لم تقتصر على كفالة احتياجات العرب ونقلهم من أمة جهالة إلى أمة متحضرة، بل تدفق الإسلام من حدود شبة الجزيرة، واستولى على العالم السوري بأسرة من سواحل الأطلسي إلى شواطئ السهب الأوراس. وقد استغرق هذا العمل الذي يبدو أن محمداً ﷺ قد بدأه في السنة الأربعين من عمره، مرحلتين:

الأولى – انصب اهتمامه خلالها على رسالته الدينية؛ ولقد لبث قبل ذلك خمسة عشر عاماً يشتغل بتجارة القوافل بين الواحات العربية والموانى الصحراوية السورية للإمبراطورية الرومانية، وعلى طول مشارف السهب العرب الشمالي. ثم عاد في سن الأربعين إلى إبلاغ رسالته الدينية. واختتمت المرحلة الأولى بهجرة.

الثانية – وفيها غطت الشؤون السياسية على الرسالة الدينية بل حجبتها. والواقع يتخذ المسلمون من الهجرة مبدأ لتأريخ العصر الإسلامي. لأنهم يعتبرونها حدثاً حاسماً في الإسلام. فإن محمداً قد غادر مكة هارباً مطارداً، عاد إلى مكة بعد سبع سنوات سيد نصف الجزيرة العربية[46]. هذا فكر توينبي في ضوء كتابه "مختصر دراسة التاريخ" وعندما رجعت إلى كتابه "تاريخ البشرية" كان كلامه كمؤرخ لبيان الواقعات والحادثات، وبعض النقاط أشرت في الهامش بأنه يختلف في هذا المكان وذكره في كتابه آخر بطريقة أخرى. أما بيان هذا الموضوع عن "حياة النبي" في السلبيات، ليتعلق كاملاً بهذا المبحث، لأن أكثر الأشياء منه من ايجابيات آرنولد توينبي.

ويذكر توينبي عن الدين الاسلامي في حياة النبي محمد ﷺ، فيقول عن الدين الاسلامي: "كان اليهود والمسيحيون في نظر الاسلام "أهل الكتاب". وكان القرآن آخر ما أنزل على النبيين، وقد أنزل قرآن عربيا لعل الناس يعقلون. وقد كان محمد ينتظر من المتهودة في يثرب أن يولوه تأييدهم وأن يقفوا الى جانبه. وقد كان ما يحمله على ذلك هو أن التوحيد هو الحقيقة الرئيسية في الاسلام، كما كان في كتب اليهود والمسيحيين. وعلى كل فان اليهود الذين ثابروا بعناد على يهوديتهم ولم يقبلوا المسيحية بديلاً عنها، ما كانوا ليتخلوا عن يهوديتهم ويقبلوا القرآن، وقد أنزل بالعربية. لم

يقبل يهود يثرب، كما قبل وثنيتها، دعوة محمد إلى الاسلام، لكن اليهود تصرفوا تصرفا متهوراً أخرق دون ان يكون لذلك داع، فانهم فضلا عن نيلهم من القرآن بالذات، نظموا عصياناً واشتركوا في مؤامرة ضد المسلمين، فحل بهم العقاب، فصودرت أملاكهم واجلوا عن المدينة تدريجاً، ثم صودرت الاملاك في خيبر. "[47]

سلبيات توينبي في فكر الدين:

يبدو التناقض واضحا بين مفهوم توينبي للتاريخ، وأساس الحركة التاريخية ومفهوم المادية التاريخية التي تضع مفهوم (التشكيلة الاجتماعية الاقتصادية) بدلا من مفهوم الحضارة عنده. حينما يصور توينبي التاريخ على شكل شجرة تنمو عليها الحضارات كالغصون كل غصن منها إلى جانب الآخر، و أن كل حضارة تمر بمرحلة النشوء والنمو ثم التدهور والانحلال فان المادية التاريخية لا تنكر الارتباط الذي يكون بين هذه الفروع في مراحل معينة، أن التاريخ مسيرة واحدة، ولكن تجاهل وانكار العوامل الاجتماعية والتقدم التاريخي يفضى دائما إلى نظريات وحيدة الجانب تعتمد على عوامل التقنية والعلم، وتصور المدنية عند ذلك كنهاية للحضارة، حسب هذا التصور فإن الحضارة تنتهى في المدينة[48].

يتتبع توينبي مراحل التطور التي تمر بها الحضارات، فبعد عملية نشأتها ونموها، تدخل الحضارة في مرحلة الانهيار الذي ينتج عن خطأ الأقلية المبدعة أو الخلاقة. حيث يعتقد توينبي أن كافة المجتمعات قد مرت بمرحلة الانهيار، عدا مجتمعا واحدا المجتمع الغربي[49]. ممكن لم يعرف توينبي الأيام الماضية والخالية للغرب، ويعرف فقط عن المرور من مراحل الانهيار للمجتمعات الأخرى. وهو بنفسه قسم علاقات الحضارات حسب الأديان، ومع ذلك يحكم النجاج للغرب، وهذا تحيز ظاهر يقدح في نزاهة المؤرخ.

وقد توقف بعض شراح توينبي عند الاهتمام الذي أبداه بالإسلام كدين وكحضارة، فإنه قد خصص مقالاً خاصاً عن "الإسلام والغرب في المستقبل" هذا الاهتمام من جانب توينبي بالإسلام هو الذي دفع بالأستاذ Eorth Hddueil لأن يخصص دراسة عن "مفهوم آرنولد توينبي لمستقبل الإسلام"، وتوضح هذه الدراسة مفهوم توينبي لهجوم الغرب على الإسلام على أنه جزء من عمل الغرب الضخم الذي يهدف إلى ضم كل البشرية في مجتمع ضخم واحد، وهذه المواجهة الحالية للغرب مع الإسلام... ويرد توينبي ذلك إلى أن الغرب المعاصر متفوق على الإسلام ليس في السلاح فقط، وإنما في أساليب الحياة الاقتصادية، وفوق كل شيء في القوة الروحية التي تحقق وتحافظ على المظاهر الخارجية لما نسميه بالحضارة، ويوضح توينبي أن من يقف في مثل هذا الموقف ليس أمامه –وفقا لسوابق تاريخية– غير بديلين للإستجابة لمثل هذا التحدي: فالذي يتعرض لمثل هذا الهجوم إما أن يستجيب له بشكل متعصب أو الاستجابة الفعالة له، والشكل الأول من الاستجابة يلجأ إليه من يرفض الاعتراف بأي شيء جديد وينطوي على نفسه في مواجهة المجهول، وهو في هذا توجيهه الغريزة فقط، أما البديل الثاني في الرد على الضغوط والاستجابة لتحدي الغرب فهو يمثل الاستجابة الفعالة والتي تعتمد في مواجهة الذي يتعرض للهجوم لمن يهاجمه على أرضه وباساطيله وأسلحته، وهو في هذا

ينظر إلى الخطر في عينيه مباشرة. وأول من اتبع البديل الثاني في الإسلام كان محمد علي باشا، وبينما لم ينجح السلطان العثماني سليم الثالث في إصلاحاته فإن تركيا الحديثة قد واجهت البديل الثاني بتماسك يدعو للإعجاب حيث أخذت سواء في هيكل الدولة أو في مجتمعها بالفكر الغربي. ومع هذا فإن توينبي يعبر عن شكه في هذه التجربة وفعاليتها في النهاية، ويتساءل هل الوصول إلى هذه الغاية وأتباع هذا البديل كان يستحق ما بذل من أجله من عذاب، وهل إقامة دولة أو أكثر على النموذج الغربي يشكل حقا إثراء للحضارة، ويجيب توينبي بالنفي على هذا السؤال ذلك أن النجاح الذي تحقق بإقامة الجمهورية التركية قد أفاد الأقلية الصغيرة جداً فقط أما الأغلبية فليس لديها حتى الأمل في أن تصبح عضواً ولو سلبياً في الطبقة الحاكمة للحضارة لمقلدة[50].يظهر من هنا كيف أن توينبي يرى تفوق الغرب في كل شيء بسبب مسيحيته وبغربيته، كما يظهر من كتاب "دراسة التاريخ" انتصاره للغرب والمسيحية في نهاية كل كلام. ويظهر من اقتباساته عن الإسلام أنه لا يعرف عن الإسلام شيئاً كما أنه يعد الإسلام من الحضارة السريانية[51]،أن أرنولد توينبي في كل بحثه التاريخي عن الحضارة ربط العرب والإسلام مع حضارة السريانية وهذا ينافي الحقيقة، وفي كل بحث ذكر تتمة الحضارة السريانية رابطاً مع الإسلام،... هذا هو خطأ كبير من أرنولد ويظهر منه ليت أنه ما طالع الإسلام والعرب بالعمق والفكر... وهذا ضد خصائص المؤرخ المنصف وصاحب الحق... خاصة ترجمة الأردوية لكتابه "مطالعة تاريخ" لغلام رسول مهر[52]. وعندما يذكر الفرقة الإسماعيلية يقول عنه أنهم يعتقدون عن الحاكم بأمر الله أنه كان إله، وكان لخلفاءهم صورة الرمزية لله نهائياً[53]، حيث لم يوجد هكذا الفكر في الاسماعيلية، وعند ما يذكر عن الملك المغولي الهندي أورنك زيب عالمكير، يقول أنه كان يريد أن ينفذ إسلامه[54] (بتشريحات نفسه)، وكذلك يذكر توينبي أن العباسيين جلسوا على عرش الخلافة باستعانة غير العرب[55]، حيث هم كانوا أقوام غير العرب من المسلمين وكانوا من جهة إيران[56].

حتى إن توينبي لايعرف عن حياة النبي محمد ﷺ ولا عن المجتمعات العربية القديمة خاصة عن مكة المكرمة والمدينة المنورة، بسبب إنه يعتقد أن تعليمات محمد ﷺ ماخوذة من تعلميات المسيحية ومن اصطلاحات الفلسفة اليونانية، ولكن نظم محمد ﷺ هذه ا لتعليمات وكان ينفذ عليه وعلى اتباعه[57]، ويقول في مقام آخر أن تعليمات النبي محمد مأخوذة من اليهودية والمسيحية[58]. ويقول أن هجرة الإسلام هي ليس تاريخ ذهبي وتأسيسي للإسلام، بل هي تاريخ التدمير للإسلام، بأن وجّه كالبربر ولكن بالأسف اشتهر كالدين العالمي، أو حصل منزلته العليا في الدين[59]...

وعندما بين توينبي كيفية نشر الإسلام في "مختصر دراسة التاريخ" بينته في مقالتي في الجزء الثاني فيه الباب الأول في الفصل الأول في المبحث الثاني تحث عنوان "الأقوام والأديان المختلفة"، يدّعي حسب فكره بدون دراسته عن تاريخ الإسلام أن الأمويين من الناحية الشخصية كانوا وثنيين في الباطن لا يعبئون بنشر العقيدة الإسلام، إن لم يناهضوها، وإن كانوا قائمين على زعامتها اسميا. ويدعي على أن كثيراً من المدخولين في ا لإسلام كانوا هكذا بسبب زعامة الإسلام في المناطق، ويبين كيف أرجع العباسيون للخلافة من غير العرب ويسلم أنهم كانوا مخلصون مع الإسلام[60]. هذا هو اتهامه على الأمويين بالتشدد لإنه كان يريد أن يذكر الجوانب السلبية فكان عليه أن يذكر الجوانب الإيجابية، ليس أن يتهمهم

في الدين ونسي الفتوحات الإسلامية في عهدهم، وأنّهم عمّروا المسجد الحرام والمسجد النبوي والأقصى وقبة الصخرة وغيرها من الإنجازات.

أنني ذكرت عن حياة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في مبحث الإيجابيات، ليس ضروري أن يكون كل فكره ذكرها توينبي عن الحياة النبي والمسلمين إيجابياً. أما هنا سيكون الجانب السلبي، إن توينبي دخل في بيان المجتمع الإسلامي و أخطأ في بيانه كما بين عن المجتمع الإيران والعربي والمجتمع السرياني/السوري. يقول توينبي خاصة حسب ما يريد أن يتعلق الإسلام مع الآديان الأخرى، كما يقول: أن قوة الإبداع في الإسلام ليست غريبة عن المجتمع السرياني/السوري بل هي منه. فقد استمدّ "محمدﷺ" مؤسس هذا الدين إلهامه من اليهودية بالدرجة الأولى، وهي ديانة سريانية/السوري محضة. وبالدرجة الثانية من النسطورية، وهي شكل من أشكال النصرانية استعاد بها العنصر السرياني/السوري أرجحية وتغلبه على العنصر الهليني. أن الإسلام نشأ من أصل لم يكن غريباً بل أصيلاً من المجتمع[61]. أنه يعلن عن عبقرية الاسلام والنبيﷺو المسلمين، ولكن عندما يصل الى غاية المجتمعات يتهم الإسلام بطريقة، هذه الطريقة ليست نزيهة. ولذا يقول: "أن الجرثومة المبدعة في الإسلام لم تكن غريبة عن المجتمع السوري، بل إنها منه. وإن ما أتى به الإسلام عن اليهودية وهي ديانة سورية محضة وعن المسيحية النسطورية وهي أحد أشكال المسيحية ساد فيه العنصر السوري على العنصر الهليني؛ وإنما هو مصداق لما ورد في القرآن "مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ[62]"[63]. علينا أن نفهم أنه كان عاجزاً في بيان عظمة الإسلام وأنه أنقى وأوضح من الديانات الأخرى.

نتائج البحث:

أن هذا البحث يذكر حياة المستشرق أرنولد توينبي ليعرف عن حياته العلمية حول موضوع "تاريخ":

- حول هذا البحث وصلت على أنه اجتهدت من طرق العلمي والسياسي ليعرف ما هي حقيقة التاريخ الإنسان، فوصل إلى فكر "الحضارة" كابن خلدون، لذا أشاد له توينبي عدة مرات في الكتاب.
- فكره "الحضاري" يفسر عن فكره الديني الايجابي، حيث يقول ويدعي أن في العالم ثلاث أديان العظمى، بدون كلام على "أي منهم على الحق"، رأيه جيد "إذا ما ألقينا نظرة على الهيئات الدينية الكبرى المنتشرة في العالم في الوقت الحاضر: المسيحية والإسلام؛ سنجد أن الجمهرة العظمى من مريديها..."[64]، لكنه ارتكب أخطاء في تعزيز تفكيره،
- أولاً: كما ذكرت عن فكره الحضاري عن الدين، كمؤرخ مسيحي أخطأ في ذكر تاريخ والحضارة الإسلام ك"يرى تفوق الغرب في كل شيء بسبب مسيحيته وبغربيته، كما يظهر من كتاب "دراسة التاريخ" انتصاره للغرب والمسيحية في نهاية كل كلام. ويظهر من اقتباساته عن الإسلام أنه لايعرف عن الإسلام شيئاً كما أنه يعد الإسلام من الحضارة السريانية[65].
- ثانياً: أن آرنولد توينبي في كل بحثه التاريخي عن الحضارة ربط العرب والإسلام مع حضارة السريانية وهذا ينافي الحقيقة، وفي كل بحث ذكر تتمة الحضارة السريانية رابطاً مع الإسلام،... هذا هو خطأ كبير من آرنولد ويظهر منه ليت أنه ما طالع الإسلام والعرب بالعمق والفكر..." يقول توينبي خاصة حسب ما يريد أن يتعلق الإسلام مع الآديان الأخرى، كما يقول: أن قوة الإبداع في الإسلام ليست غريبة عن المجتمع السرياني/السوري بل هي منه. فقد استمدّ "محمدﷺ" مؤسس هذا الدين إلهامه من اليهودية بالدرجة الأولى، وهي ديانة سريانية/السوري محضة.
- النسطورية، وهي شكل من أشكال النصرانية استعاد بها العنصر السرياني/السوري أرجحية وتغلبه على العنصر الهليني. أن الإسلام نشأ من أصل لم يكن غريباً بل أصيلاً من المجتمع[66].

على نهج العلمي وضح جوانبه الإيجابية و السلبية عن فهمه الدين خاصة عن الإسلام، كما أشرت لاحقاً.

المصادر والمراجع والتعليقات :

(1) محمد عبد الله الشفقي، **مع آرنولد**، الدار القيمة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١، ص ٢٤

Mḥmd ʿbd Al-Lh Al-Šfqī, Mʿ Arnūld, Āldār Al-Qīmẗ Llṭbāʿẗ Wālnšr Wāltūzīʿ, 2001, Ṣ 24

(2) آرنولدتوينبي، **مختصر دراسة التاريخ**، موجز: سمر فيل، ترجمة: فؤاد محمد شبل، حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمركز القومي للترجمة، شارع الجبلاية بالأوبرا –الجزيرة– القاهرة، ٢٠١١، ج ١، ص ٧–٨. دكتور السيد أمين شلبي،**نظرات في أرنولد توينبي**،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة)، مصر، ٢٠٠٠م ص ١٥.

Arnūldtwynbī, Mḫtṣr Drāsẗ Al-Tārīḫ, Mūğz: Smr Fīl, Trğmẗ: Fuʾād Mḥmd Šbl, Ḥqūq Al-Trğmẗ Wālnšr Bālʿrbīẗ Mḥfūẓẗ Llmrkz Al-Qūmī Lltrğmẗ, Šārʿ Al-Ğblāīẗ Bālʾaūbrā -Ālğzīrẗ- Al-Qāhrẗ, 2011, Ğ 1, Ṣ 7-8. Dktūr Al-Sīd Amīn Šlbī,Nẓrāt Fī Arnūld Twynbī,Dār Qbāʾ Llṭbāʿẗ Wālnšr Wāltūzīʿ (Ālqāhrẗ), Mṣr, 2000m Ṣ 15.

(3) محمد عبد الله الشفقي، **مع آرنولد**، ص ٣

Mḥmd ʿbd Al-Lh Al-Šfqī, Mʿ Arnūld, Ṣ 3

(4) أيضاً ص ٢٤

Ibid, p. 24

(5) أيضاً ص ٣، ٤.

Ibid, Pp. 3,4

(6) د. السيد أمين شلبي، **نظرات في آرنولد توينبي**، ص ١٦

D. Al-Sīd Amīn Šlbī, Nẓrāt Fī Arnūld Tūnībī, Ṣ 16

(7) دكتور السيد أمين شلبي، **نظرات في أرنولد توينبي**، ص ٣٨.

Al-Sīd Amīn Šlbī, Nẓrāt Fī Arnūld Twynbī, Ṣ 38.

(8) الشفقي،**مع آرنولد**، ص ٦. Türkkaya Ataöv, ***History and Prof. Toynbee A Critique of Western Interpretation,***The Turkish Yearbook of International Relations Volume 9 1968, Ankara University Faculty of Political Science, Pp. 42, 42.

Al-Šfqī , Mʿ Arnūld, Ṣ ٦

(9) أرنولد توينبي، **مختصر دراسة للتاريخ**، ج١، ص٥٨.

Arnūld Twynbī, Mḫtṣr Drāsẗ Lltārīḫ, Ğ1, Ṣ58.

(10) نيفن جمعة علم الدين، **فلسفة التاريخ عند أرنولد توينبي**، الهيئة المصرية العامة الكتاب، مصر، ١٩٩١ م.ص ٢١.

Nīfn Ğmʿẗ ʿlm Al-Dīn, Flsfẗ Al-Tārīḫ ʿnd Arnūld Twynbī, Al-Hīʾiẗ Al-Mṣrīẗ Al-ʿāmẗ Al-Ktāb, Mṣr, 1991 M.Ṣ 21.

(11) عماد الدين الجبوري، **عندما يكتب توينبي عن العرب والإسلام**،

ʿmād Al-Dīn Al-Ğbūrī, ʿndmā Īktb Twynbī ʿn Al-ʿrb Wālislām (http://aliwaa.com.lb/%D8%A3%D9%82%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9/%D8%B9%D9%86%D8%AF%D9%85%D8%A7-%D9%8A%D9%83%D8%AA%D8%A8-%D8%AA%D9%88%D9%8A%D9%86%D8%A8%D9%8A-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85/ ١٩/٠٩/٠٨)

Michael Lang, ***Globalization and Global History in Toynbee,*** Journal of World History , Vol. 22, No. 4, Dec 2011, Published by: University of Hawai'i Press, P. 749. (12)

(13) أرنولد توينبي، **مختصر دراسة للتاريخ**، الجزء الأول، صفحة: ز.

Arnūld Twynbī, Mẖtṣr Drāsẗ Lltārīẖ, Al-Ğzʾ Al-ʾaūl, Ṣfḥẗ: Z.

(14) أرنولد توينبي، موجز: سمر فيل، **مطالعه تاريخ**، مترجم الأردوية: غلام رسول مهر، مجلس ترقّي أدب، لاهور – باكستان، ص ١١-١٢.

Arnūld Twynbī, Mūğz: Smr Fīl, Mṭālʿh Tārīẖ, Mtrğm Al-ʾardwyẗ: Ġlām Rsūl Mhr, Mğls Trqwī Adb, Lāhūr – Bākstān, Ṣ 11-12

(15) https://www.youtube.com/watch?v=giBeIMd4u7Y&t=486s08/10/2017

(16)الشفقي،**مع آرنولد**، ص ٢٦.

Al-Šfqī,Mʿ Arnūld, Ṣ 26.

(17) أيضاً، ص ٤-٦

Ibid, P. 4-6

(18) أيضً، ص ٦-٨

Ibid, 6-8

(19) أرنولد توينبي، **مختصر دراسة التاريخ**، ج ١، ص ٩.

Arnūld Twynbī, Mẖtṣr Drāsẗ Al-Tārīẖ, Ğ 1, Ṣ 9.

(20) الشفقي، مع آرنولد، ص ٩، ١١.

Al-Šfqī,Mʿ Arnūld, Ṣ 11, 19

(21) Ronald N. Stromberg, ***Arnold. Toynbee. Historian foran age in crisis.*** South ernillinois university press, 1972.p.XIII.

(22) عن كل أسماء الكتب. الشفقي،**مع أرنولد**، ص ٥٩-٦١، الدكتور أحمد محمود الصبحي، **في فلسفة التاريخ**، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ١٩٧٥ م.ص ٢٩٧.

Al-Šfqī,Mʿ Arnūld, Ṣ 59-61, Al-Dktūr Aḥmd Mḥmūd Al-Ṣbḥī, Fī Flsfẗ Al-Tārīẖ, Muʾssẗ Al-Ṯqāfẗ Al-Ğāmʿīẗ, Al-Āskndrīẗ, Mṣr, 1975 M.Ṣ 297.

*مختصر دراسة التاريخ، ترجمة: فؤاد محمد شبل، المركز القومي للترجمة، القاهرة. ٢٠١١

بحث في التاريخ، ترجمة طه باقر، شركة بيت الوراق، بيروت – لبنان، ٢٠١٥.

Mẖtṣr Drāsẗ Al-Tārīẖ, Trğmẗ: Fuʾād Mḥmd Šbl, Al-Mrkz Al-Qūmī Lltrğmẗ, Al-Qāhrẗ. 2011

Bḥṯ Fī Al-Tārīẖ, Trğmẗ Ṭh Bāqr, Šrkẗ Bīt Al-Ūrāq, Bīrūt – Lbnān, 2015.

(23) أمين شلبي، **نظرات في أرنولد توينبي**، ص ١٩، ٤١.

Amīn Šlbī, Nẓrāt Fī Arnūld Twynbī, Ṣ 19, 41.

(24) الشفقي، **مع آرنولد**، ص ٥.

Al-Šfqī, Mʿ Arnūld, Ṣ 5.

(25) نيفن جمعة علم الدين، **فلسفة التاريخ عند أرنولد توينبي**، ص ٢٠

Nīfn Ğmʿẗ ʿlm Al-Dīn, Flsfẗ Al-Tārīẖ ʿnd Arnūld Twynbī, Ṣ 20

(26) أرنولد توينبي،**مختصر دراسة التاريخ**، ج ١، ص ١٠.

Arnūld Twynbī,Mẖtṣr Drāsẗ Al-Tārīẖ, Ğ 1, Ṣ 10.

(27) الشفقي،**مع آرنولد**، ص ٥.

Al-Šfqī,Mʿ Arnūld, Ṣ 5.

(28) أيضاً

Ibid

(29) أيضاً

Ibid

(30) أمين شلبي، **نظرات في أرنولد توينبي**، ص ١٩

Amīn Šlbī, Nẓrāt Fī Arnūld Twynbī, Ṣ 19

(31) الشفقي ، **مع آرنولد** ، ص ٦.

Al-Šfqī , Mʿ Arnūld , Ṣ 6.

(32) أرنولد توينبي، **مطالعه تاريخ**، ج ١، ص ١٩.

Arnūld Twynbī, Mṭālʿh Tārīẖ, Ğ 1, Ṣ 19.

(33) أرنولد توينبي، **مختصر دراسة التاريخ**، ج ١ صفحة ط.

Arnūld Twynbī, Mẖtṣr Drāsẗ Al-Tārīẖ, Ğ 1 Ṣfḥẗ Ṭ.

(34)) أمين شلبي، **مع آرنولد**، ص ٨، ٩.

(35) أرنولد توينبي، **مختصر دراسة التاريخ**، ج ١ صفحة ط.

Arnūld Twynbī, Mẖtṣr Drāsẗ Al-Tārīẖ, Ğ 1 Ṣfḥẗ Ṭ.

(36) أمين شلبي، **نظرات في أرنولد توينبي**،ص ١١٧.

Amīn Šlbī, Nẓrāt Fī Arnūld Twynbī,Ṣ 117.

(37) أرنولد توينبي، **مختصر دراسة التاريخ**، ج١ ص ٣٥٨.

Arnūld Twynbī, Mẖtṣr Drāsẗ Al-Tārīẖ, Ğ1 Ṣ 358.

(38) أمين شلبي، **نظرات في أرنولد توينبي**، ص ٥٨ – ٦٠.

Amīn Šlbī, Nẓrāt Fī Arnūld Twynbī, Ṣ 58 – 60.

(39) نيفن جمعة علم الدين، **فلسفة التاريخ عند توينبي**، ص ٩٧، ٩٨.

Nīfn Ğmʿẗ ʿlm Al-Dīn, Flsfẗ Al-Tārīẖ ʿnd Twynbī, Ṣ 97, 98.

(40) Arnold . J Toynbee , ***A study Of History*** ,7th , impression , Oxford University Press , London , 1956, Vol. II, P. 393.

(41) نيفن جمعة علم الدين، **فلسفة التاريخ عند أرنولد توينبي**، ص ١١٠.

Nīfn Ğmʿẗ ʿlm Al-Dīn, Flsfẗ Al-Tārīẖ ʿnd Twynbī, Ṣ 110

(42) أرنولد توينبي، **مختصر دراسة التاريخ**، ج ١ ص ٢٩.

Arnūld Twybnī, Mẖtṣr Drāsẗ Al-Tārīẖ, Ğ 1 Ṣ 29.

(43) أرنولد توينبي، **بحث في التاريخ**، ج ١ ص ٥٦.

Arnūld Twynbī, Bḥṯ Fī Al-Tārīẖ, Ğ 1 Ṣ 56.

(44) Arnold J. Toynbee, ***A Study of History,*** Vol. 1 P. 67.

(45) زياد عبد الكريم النجم، **توينبي ونظريته التحدي والاستجابة**: الحضارة الأسلامية نموذجاً، ٢٠١٠، ص ٢١٠

Zīād ʿbd Al-Krīm Al-Nğm, Twynbī Ūnẓrīth Al-Tḥdī Wālāstğābẗ: Al-Ḥḍārẗ Al-ʾaslāmīẗ Nmūḏğāً,2010, Ṣ 210

(46) أرنولد توينبي، **مختصر دراسة التاريخ**، ج ١ ص ٣٨٠ – ٣٨٣.

Arnūld Twynbī, Mẖtṣr Drāsẗ Al-Tārīẖ, Ğ 1 Ṣ 380 – 383.

(47) أرنولد توينبي، **تاريخ البشرية**، ص ٤٥٦.

Arnūld Twynbī, Tārīẖ Al-Bšrīẗ, Ṣ 456.

(48) نيفن جمعة علم الدين، **فلسفة التاريخ عند توينبي**، ص ٩٩.

Nīfn Ğmʿẗ ʿlm Al-Dīn, Flsfẗ Al-Tārīẖ ʿnd Twynbī, Ṣ 99.

(49) أيضاً ص ٩٢.

Ibid P. 92

(50) **نظرات في أرنولد توينبي**، ص ١١٤-١١٥

Nẓrāt Fī Arnūld Twynbī, Ṣ 114-115

(51)توينبي، **مطالعه تاريخ**، ص ١/٤١١

Twynbī, Mṭālʿh Tārīẖ, Ṣ 411/1

(52) أرنولد توينبي، **مختصر دراسة التاريخ**، ج ١ ص ٢٧، ج ٢ ص ٥٥ و ٣٢٩، ٣٠، ج ٣ ص ٣٠٧-٣١٠ و ٤٥١ – ٤٥٥ ، ج ٤ ص ١٧. أرنولد توينبي، **مطالعه تاريخ**، ترجمة: غلام رسول مهر، ج ١، ص ٤١١.

arnūld twynbī, mẖtṣr drāsẗ al-tārīẖ, ğ 1 ṣ 27, ğ 2 ṣ 55 ū 329, 30, ğ 3 ṣ 307-310 ū 451 – 455 , ğ 4 ṣ 17.
arnūld twynbī, mṭālʿh tārīẖ, trğmẗ: ġlām rsūl mhr, ğ 1, ṣ 411.

(53) توينبي، **مطالعه تاريخ**، ص ١/٧٢٧

Twynbī, Mṭālʿh Tārīẖ, Ṣ 727/1

(54) أيضاً، ١/٧٢٤

Ibid, 1/724

(55) أيضاً، ١/٧٢٣

Ibid, 1/723

(56) ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، ج٤ ص ١٢٥.

Abn ẖldūn, Tārīẖ Abn ẖldūn, Ğ4 Ṣ 125.

(57) توينبي، **مطالعة تاريخ**، ١/٧٢٣

Twynbī, Mṭālʿẗ Tārīẖ, 723/1

(58) أيضاً، ص ١/٦١٥

Ibid, p. 1/615

(59)أيضاً، ١/٧٢٠

Ibid, P. 1/720

(60) أرنولد توينبي، **مختصر دراسة التاريخ**، ج ٢ ص ٣٥٥.

Arnūld Twynbī, Mẖtṣr Drāsẗ Al-Tārīẖ, Ğ 2 Ṣ 355.

(61) أرنولد توينبي، **بحث في التاريخ**، ج ١ ص ٦٢ ، ٦٣.

Arnūld Twynbī, Bḥṭ Fī Al-Tārīẖ, Ğ 1 Ṣ 62 , 63.

(62) **القرآن**: ٣/٣

Al-Quran 3:3

(63) أرنولد توينبي، **مختصر دراسة التاريخ**، ج ١ ص ٣٣.

Arnūld Twynbī, Mẖtṣr Drāsẗ Al-Tārīẖ, Ğ 1 Ṣ 33.

(64) أرنولد توينبي، **مختصر دراسة التاريخ**، ج١ ص ٣٥٨.

Arnūld Twynbī, Mẖtṣr Drāsẗ Al-Tārīẖ, Ğ1 Ṣ 358.

(65)توينبي، **مطالعه تاريخ**، ص ١/٤١١

Twynbī, Mṭālʿh Tārīẖ, Ṣ 411/1

(66) أرنولد توينبي، **بحث في التاريخ**، ج ١ ص ٦٢ ، ٦٣.

Arnūld Twynbī, Bḥṯ Fī Al-Tārīẖ, Ğ 1 Ṣ 62 , 63.